

# صورة لشاعر الشعب المغربي إبراهيم فلسطين منذ عشرين سنة

بِقلمِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَزِيزِ بْنِ نَعْبِدِ اللَّهِ

في عام 1948 كان حزب الاستقلال بالمغرب يحمل راية الكفاح ضد  
الحماية الفرنسية وكان العرش المغربي قد قال قوله الخالدة بطنجة على  
لسان ملكه الهمام محمد الخامس قدس الله روحه وخطاب ولـي العهد آنذاك  
جلالة الحسن الثاني - لاعلان حق المغرب في الاستقلال والانضمام إلى  
جامعة الدول العربية التي كانت حديثة عهد بالنشوء وكان الاستاذ عبد  
الرحمن عزام هو الامين العام الاول للجامعة العربية وكان حزب الاستقلال  
قد نظم آنذاك تجمعاً اقي فيه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام  
للمكتب الدائم للتعمير مع ثلة من زملائه الشباب قصيدة نشرها على علاتها  
 بصورة متواضعة للشعور الذي كان يغمر الشعب المغربي آنذاك ازاء  
فلسطين وجامعة الدول العربية .

ولوأوها غرق الثريا خافق  
للوثب يحدوه الوداد الصادق  
وتضامروا غبداً الصباح الفالق  
زعماؤهم فاقتصر ثغر بارق  
عربية فيها التضامن رائق  
من عذق نبلك وحدة لا تخنق  
ويشبع دجلة والفرات شقاوى  
لهجت به مراكش والشرق  
استقلاله ويشع منه المفرق  
جند بواسل عن حماك نراشق  
بيض الانواع وانت تبر ثادق  
ثبت المؤاد ربیط جأش واثاق  
ثني الضلوع دم العروبة دافق ؟  
رمز العروبة والفارخار الشارق ؟  
يوم الكريهة والحسام الماشق ؟  
في حلبة الام الرهان السابق ؟  
في وحدة العرب المقام اللائق ؟  
والى الامام فان نبلك راشق  
مسعاك فاندحر اللدود المارق  
عهد العلا فانجاح ليل غاسق  
حتى توطد حصن يعرب «غافق» (1)  
فخرا نضوع منه عطر عابق .

سوق العروبة في البرية نافق  
والشرق لم شتاته متحفزاً  
ابناء قحطان تجمع شملهم  
وتحالفت احزابهم وتقاتلت  
جمعوا الجموع والتوعاً واحدة  
عزام انعشت القلوب وainعـتـ  
ويمصر واليـنـ العـتـيدـ تـعـزـزـتـ  
ويـعـاهـلـ الـحرـمـينـ سـيفـ الـدـينـ مـنـ  
والاردن الشرقي من يختالـ فيـ  
دوـميـ فـلـسـطـينـ الفتـاةـ فـانـتـاـ  
دوـميـ فـلـسـطـينـ فـانـتـ اـعـزـ مـنـ  
والـمـغـرـبـ الشـهـمـ الفتـيـ اـهـبـيـهـ  
اوـ لـيـسـ يـجـرـيـ فـيـ عـرـوقـ مـوـاطـنـيـ  
اوـ لـيـسـ يـعـلـوـ عـرـشـ نـيـنـاـ مـحـمـدـ  
اوـ لـيـسـ مـغـرـبـناـ الـكـمـاـ رـجـالـهـ  
افـلاـ يـحـقـ لـنـاـ وـنـحـنـ اـكـارـمـ  
لـمـ لـاـ يـكـوـنـ اـذـنـ لـمـغـرـبـناـ الـفـتـيـ  
عزـامـ عـزـماـ اـنـ سـهـمـكـ نـافـذـ  
عزـامـ حـزـماـ فـالـعـروـبـةـ اـيـدـتـ  
جـدـدـتـمـ اـبـنـاءـ يـعـربـ بـيـنـتـاـ  
وـحـدـتـمـ صـفـ الـعـروـبـ رـاسـخـاـ  
حـرـرـتـمـ وـطـنـ الـجـدـودـ وـنـلـتـمـ

(1) الاشارة الى حصن عبد الرحمن الغافقي في بلاد الشهداء بالأندلس .

2 - ثم معجم المصطلحات الحراجية بالإنجليزية والفرنسية والعربية .

ويضاف إلى هذين المعجمين كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، وهو مجموعة بحوث عميقة في إسرار اللغة العربية وتطورها . واعمال لغوية أخرى قدمها إلى الجامع العربي في شكل مقتطفات ، وقد صدرت في كتاب مستقل قبل وفاته بأيام ، بالإضافة إلى مئات من المقالات والابحاث التي كانت تحفل بها المجلات العلمية في العالمين العربي والإسلامي .

ومن إنتاجه المختار في الناحية الأدبية مقالات ومحاضرات تتناول كيان اللغة وتجاوبيها مع النهضة الحديثة والتأملات والمعالجات الفلسفية والعلمية الحاضرة التي تمنى أن يصنفها مجمع اللغة العربية بدمشق ويصدرها في رسائل مستقلة .

اما عن آثاره السياسية والفلسفية ، فقد ترك رحمه الله ابحاثا ذات منحى علمي واجتماعي منها :

1 - تاريخ الاستعمار ( في مجلدين )

2 - محاضرات عن القومية العربية ( تاريخها وقومها ورميمها ) .

وقد تركت هذه المؤلفات اثرا كبيرا في اوساط اشباب الجامعى بالبلاد العربية .

ونشير هنا في آخر هذه اللحمة إلى أن المجلس الأعلى للفنون والآداب بالجمهورية العربية السورية قد منحه جائزة الدولة لسنة 1955 ، وهي اكبر جائزة أدبية في سوريا .

رحم الله الامير مصطفى الشهابي ، ونفع بأثاره العلمية الاسلام والمسلمين .

وفي عام 1948 انتخب عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم عضوا عاملانيا له سنة 1954 ، كما انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي .

في عام 1964 اختارته اللجنة التنفيذية لدائرة المعارف الإسلامية عضوا مشاركا ، كما عين عضوا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة ثم في دمشق .

ومنذ سنة 1962 انتخب رئيسا للمجمع العلمي العربي بدمشق حيث كان عضوا بارزا .

وقد اسهم في المحافل الأدبية العربية والدولية ، مكان علما من أعلام البحث اللغوي والعلمي والزراعي في البلاد العربية .

## 2 - آثاره واعماله

ترك الامير الشهابي العديد من الآثار الفكرية التي تشهد بعقربيته وبنبوغه وفضله .

فقد كان همه الاول رحمه الله ان يصل اللغة العربية بحياة العلم الجديد بتطبيق مستحدثات الفكر المعاصر اذ رأى ان اكبر عقبة تحول دون نقل المؤلفات العلمية من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية هي المصطلحات العلمية والفنية فرصد لهذا العمل الشاق حياته وكاد يستأنر بجميع مراحل حياته الحافلة بالمناخات الأدبية والعلمية .

وكان أول ما اشتغل به تيسير نقل المصطلحات الزراعية والنباتية والحيوانية ، فوضع فيها :

1 - معجم الالقاظ الزراعية بالفرنسية والعربية